

خصائص وسمات طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية

الأهداف:

يتوقع من المعلم في نهاية دراسته لهذا المحور أن:

- يحدد الخصائص المختلفة لمرحلتين لمراقبة في الجوانب المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية.
- يصف المتغيرات السلوكية المرتبطة بالبلوغ ، وطرق التعامل الصحيح معها، وأساليب التخفيف من حدة هذه التغيرات.
- يتعرف الحاجات النفسية المختلفة للمراهقين ، ودور المعلم نحو إشباع هذه الحاجات .
- يشرح مظاهر التوافق الشخصي والاجتماعي للمراهقين .
- يذكر واجبات المعلم تجاه رعاية المراهقين في الجوانب المختلفة ؛ جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا وخلقيا.

## عناصر المحور الأول :

### (أولاً) مرحلة المراهقة المبكرة

- البلوغ الجنسي.
- أثر التغيرات الجسمية والفسولوجية أثناء البلوغ في سلوك المراهق.
- النمو الجسيمي والحركي في مرحلة المراهقة المبكرة.
- دور المعلم في رعاية النمو الجسيمي والحركي.
- النمو العقلي والمعرفي في المراهقة المبكرة.
- النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المبكرة.
- النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة.
- أشهر أنواع التجمعات الاجتماعية في مرحلة المراهقة.
- النمو الخلقى في مرحلة المراهقة المبكرة.

### (ثانياً) مرحلة المراهقة المتأخرة

- النمو الجسيمي والحركي في مرحلة المراهقة المتأخرة.
- دور المعلم في رعاية المراهق جسيميا وحركيا.
- النمو العقلي في المراهقة المتأخرة.
- خصائص تفكير المراهقين.
- النمو الانفعالي في المراهقة المتأخرة.
- دور المعلم في رعاية انفعالات المراهق.
- النمو الاجتماعي للمراهقين.
- مظاهر التوافق الشخصي الاجتماعي.
- دور المعلم في رعاية الجانب الاجتماعي للمراهق.
- النمو الخلقى للمراهق.
- حاجات المراهقين.
- واجبات المعلمين تجاه رعاية المراهقين.

## المحور الأول : خصائص وسمات طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية

إن معرفة مراحل نمو المتعلم من الضروريات اللازمة للمعلم ، إذ يتمكن عند معرفة السمات النفسية والعقلية من أن يستخدم الطرق المناسبة للتدريس ، ويصمم الأنشطة المناسبة للمتعلمين ، ويحقق أهداف التعلم على النحو المطلوب .  
ومن المعروف أن لكل مرحلة من مراحل النمو مظاهرها وأشكالها والتطبيقات التربوية الخاصة بها، وهو ما يعرض له هذا المحور .

### أولاً – المرحلة الإعدادية ( المراهقة المبكرة)

تبدأ المراهقة المبكرة بوصول الطفل إلي النضج الجنسي أو البلوغ ، وهي كثيراً ما تكون مرحلة ضغوط ، وتقسم إلى مرحلتين فرعيتين ؛ المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة ؛ وتبدأ المراهقة المبكرة بالتغيرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ في حوالي السنة الثانية عشرة ، وتنتهي في حوالي سن السادسة عشرة، وتشمل المرحلة الإعدادية.

#### البلوغ الجنسي:

يقصد به وصول الشخص إلى مرحلة النضج الجنسي ، ويعد البلوغ حدثاً هاماً في حياة الإنسان ، فهو بمثابة الميلاد الجنسي للفرد ؛ يتحدد البلوغ عند الذكور بحدوث أول قذف منوي ، وهو حدث يتم بصورة تلقائية أثناء النوم في أغلب الأحوال ، ويسمى في الفقه الإسلامي "بلوغ الحلم"، ويتحدد بلوغ الأنثى بحدوث الطمث الأول ( الدورة الشهرية) وهو من أهم الظواهر الدالة على بلوغ الأنثى .

وترجع صعوبة التوصل إلى تحديد دقيق لسن البلوغ الجنسي ، نظراً لأن النضج الجنسي يختلف من فرد إلى آخر ، ويرتبط بعوامل كثيرة ؛ أهمها: العامل الوراثي ، والغدد الصماء ، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ، والمنطقة الجغرافية ، ونوع الجنس(ذكر – أنثى).

### أثر التغيرات الجسمية والسيولوجية أثناء البلوغ في سلوك المراهق:

#### 1- الرغبة في الانعزال :

يميل البالغ إلى الانسحاب من جماعة الأصدقاء ويؤثر الانعزال ، وقد يقضي معظم وقته منفرداً دون أفراد أسرته ، وينعزل عن النشاطات الأسرية بشكل غير متوقع ، ولعل هذا ناتج عن إحساس المراهق بالضغط النفسي والاجتماعي ، وخاصة حينما يضع الوالدان والمربون لهذا البالغ مهاماً أكبر من قدراته وإمكاناته إذ يترتب على فشله في تحقيقها شعوره بالدونية .

لذا ... ينبغي أن نشغل البالغ بأنشطة ومهام في مستوى قدراته العقلية ، ونساعده على النجاح في إنجازها ، وأن تكون بعض الأعمال التي يكلف بها داخل نطاق الأسرة أو مع أصدقاء جدد ، حتى يمكنه تكوين جماعة جديدة لديهم نفس الميول ، و يمكن للبالغ أن يخلو بنفسه ، على أن لا تطول هذه الفترات .

## 2- أحلام اليقظة :

يقضي البالغ وقتاً لا يستهان به في الخيال وأحلام اليقظة ؛ حيث يحل مشكلاته، ويحقق رغباته التي فشل في تحقيقها في الماضي ، أو صعبة المنال في المستقبل ؛ وتعد أحلام اليقظة مصدراً للتعبير عن الانفعالات ، وتحقيق الأمنيات وإشباع الدوافع ، ولاسيما إذا كانت غير مبالغ فيها ، وبصورة غير مستمرة ، وكثيراً ما ترتبط الأحلام بالنواحي الجنسية والدراسة والمستقبل .

## 3- الميل إلى الكسل :

يلاحظ على البالغ مظاهر الخمول بعد أن كان في غاية الحيوية والانطلاق خلال طفولته المتأخرة ، فأصبح يرهقه العمل ، وتبدو عليه أعراض التعب ، يتمثل ذلك في كثرة نومه ، وإهمال أعماله التي حتى تصل إلى الإهمال في واجباته الضرورية في المدرسة أو المنزل ، وقد يدرك المراهق ذلك ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً لأنه كسل لا إرادي ، وقد يلجأ المربون في بعض الحالات إلى لوم التلميذ على هذا التغيير في الأداء في المنزل أو المدرسة أو النادي ، مما يؤدي إلى نتائج سلبية ، والأجدد بالمربين أن ييسروا له سبل العمل المطلوب منه ، مع تهيئة الأنشطة المناسبة له في حدود طاقته حتى لا يؤثر ذلك في مفهومه لذاته تأثيراً سلبياً .

## 4- مشاعر نقص الثقة بالنفس :

ينشأ هذا الشعور لدى المراهق في فترة البلوغ لأسباب متعددة منها ؛ قابلية للتعب بسبب نقص المقاومة الجسمية ؛ والمتطلبات الاجتماعية الضاغطة ، وتعرض المحيطين له بالنقد على قصوره في أداء ما يكلف به؛ ولذا يرفض المراهق كثيراً من الأعمال المتوقعة منه وينسحب من مواقف أداء المهام باختلاق الأعذار المختلفة خوفاً من فشله .

**دور المعلم في إعادة ثقة المراهق بنفسه :** ويكون ذلك عن طريق:

- إشباع حاجاته إلى التقدير والنجاح، تأكيداً لذاته التي اهتزت في هذه الفترة.
- تكليف المراهق بأعمال يمكن أن يجيدها بالفعل، ولا يكلف بمهام يزعم أنه يحسنها.
- توضع للمراهق مهام بديلة في حالة عدم قدرته على القيام بالمهام التي كُلف بها.
- تهيئة أنشطة ومهام بسيطة يقوم بها المراهق المنسحب الذي يخشى الفشل، ثم يقدم له التعزيز.

- تبصير المراهق بقدراته وإمكاناته من خلال أنشطة متعددة يختار من بينها .

#### 5- الرفض والعناد ومقاومة السلطة :

يتسم سلوك المراهق بالعناد والمخالفة ، مما يجعله مصدر قلق على الآخرين ؛ مزعجاً لهم بالمخالفة والمعارضة والجدل العقيم الذي يصل إلى حد العراك لأتفه الأسباب، كما يتمرد المراهق على كل لون من ألوان السلطة ، رغبة في الاستقلال وتأكيدا لذاته ، لذلك تحدث في هذه الفترة صوراً من النزاع والصراع بين المراهقين ومن يمثل السلطة من الوالدين والمعلمين والمدرسين وغيرهم .

ومن الجدير بالذكر أن هذا العناد وتلك المقاومة وعدم الاستقرار التي يظهرها المراهق تجعله مثيراً لإزعاج الآخرين واستنكارهم لتصرفاته التي توصف بـ "سوء السلوك" ، ولكنها من النوع المحتمل البسيط ولذا.. ينبغي أن لا يصل الجدل مع البالغ إلى مرحلته (اللاعودة) أو الصدام ، بل يجب نصحه برفق حتى يتقبل التوجيه والإرشاد ، كما ينبغي على الكبار أن يأخذوا نقده مأخذ الجد ، وبخاصة إذا تبين أن هذا النقد منطقي ، ويتميز بالصدق ، فليس من العيب أن يعدل الكبار من سلوكهم الخاطئ ، نحو صراحة البالغين في تناول أي قضية أو طرح وجهة نظر.

#### 6- الانفعالية الشديدة والحساسية للنقد :

يكون المراهق في فترة البلوغ شديد الحساسية ، ويفسر كل فعل أو قول من أقرانه أو المحيطين به على أنه موجه إليه ، مما يجعله شديد الحساسية ، وبخاصة في حالة توجيه نقد صريح إليه ، ومما يزيد الأمر سوءاً النقد الذي يوجهه الكبار للبالغ ، تعليقاً على حدة انفعالاته مما بأنه لم يعد محبوباً، وقد يتحول البالغ إلى حالة من الشعور بالحزن والكآبة بعد أن كان مرحاً في طفولته لا يكلف عن الفرح والفكاهة.

#### 7- الاهتمام بالمسائل الجنسية :

يؤدي النمو السريع للجهاز التناسلي والأعضاء الجنسية الأولية والثانوية في فترة البلوغ إلى زيادة اهتمام المراهق بمشاكل الجنس ، وهذا الاهتمام قد يشغل معظم وقت البالغ وتفكيره ، فيلجأ إلى المقارنة بين جسمه وجسم أقرانه من نفس الجنس ، ويحاول الحصول على معلومات جنسية، وقد يلجأ إلى بعض المصادر غير الدقيقة مثل الأصدقاء أو الكتب الجنسية الرخيصة أو أفلام الجنس التي أصبحت خطراً بالغاً على المراهقين ، نظراً لانتشارها وسهولة تداولها .

#### 8- شدة الحياء :

يشعر المراهق في فترة البلوغ بحياء شديد، فقد أصبح أكثر وعياً بجسمه وأعضائه ، ولذلك قد يخجل من شكل جسمه ويتخيل أن الناس يتابعونه بنظراتهم في كل مكان ، ومع هذا كله فإن الحياء خير كله ، فهو

يعد أساساً لنمو لشعور الأخلاقي فيما بعد ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "والحياء شعبة من الإيمان" ؛ ولذا ينبغي على المعلمين والمربين رعاية صاحب هذا الحياء ، بإعطائه الثقة في نفسه ، حتى لا يرتبك عند التعامل مع الآخرين ، وتدريبه على مواجهة المواقف الاجتماعية.

### **النمو الجسمي والحركي في مرحلة المراهقة المبكرة :**

يزداد النمو الجسمي في هذه المرحلة بصورة سريعة في هذه المرحلة بصورة سريعة من حيث الطول والوزن ونسب الجسم، كما تتضح الفروق بين الجنسين في النمو الجسمي؛ فحجم المراهق أكبر من حجم المراهقة ، حيث يزداد حجم العظام ، وتكثر أنسجة العضلات ، وتتسع الأكتاف ، بالإضافة إلى زيادة نمو القلب والرئتين ، وزيادة ضغط الدم ، وبهذا يكون الفتى أقوى من الفتاة ، أما الفتاة المراهقة فتتميز باتساع الحوض ، تمهيداً للحمل والرضاعة ، كما تسبق المراهق في النمو العظمي في بداية الأمر، وسرعان ما يلحق المراهقون بهن ، ويفوقهن في ذلك ، ومع التقدم في البلوغ يقل التشابه بين المراهق والمراهقة من حيث المظهر .

أما الخصائص المشتركة بين الجنسين فتتمثل في ظهور شعر العانة وشعر الإبط وظهور حب الشباب في قطاع كبير من المراهقين ، مما يتسبب في قلق المراهقين وأسرهم.

### **دور المعلم في رعاية النمو الجسمي والحركي:**

- أن يتفهموا طبيعة النمو الجسمي في مرحلة المراهقة من حيث النمو السريع للجسم.
- إعداد المراهق من الناحية النفسية لتقبل التغيرات المتوقعة في الناحيتين الجسمية والحركية.
- الاهتمام بالحالة الصحية للمراهق، مع إكسابه المهارات الرياضية المناسبة (علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل).
- مراعاة الفروق الفردية في النشاط الحركي ليتناسب مع كل مراهق حسب قدراته الواقعية.
- إعداد الأنشطة الحركية من خلال الخبراء وعرضها على المراهقين للاختيار من بينها.

### **النمو العقلي والمعرفي في المراهقة المبكرة:**

يحدث في هذه المرحلة الطفرة النهائية في النمو العقلي ؛ فينمو التفكير المجرد ، وتزداد القدر على الاستدلال ، وتنمو القدرة على التحليل والتركيب كما تنمو القدرة على التذكر ، ويفرق المراهق بين مجرد إدراك الأشياء واختزانها في الذاكرة ، كما تنمو القدر على الاستدعاء والتعرف ، ويستخدم المراهق استراتيجيات أكثر تطوراً كمعينات للذاكرة .

وتلعب هذه التغييرات العقلية المعرفية دوراً بالغ الأهمية في مساعدة المراهق على إتقان المواد الأكاديمية التي تعتمد على التفكير المجرد واستخدام الرموز مثل الرياضيات والعلوم واللغات، كما أن لهذا النمو العقلي والمعرفي أهمية كبيرة في كثير من الجوانب الحياتية للمراهقة ، وتوضح ذلك في سمات شخصية ، واهتمامه بالمسائل السياسية والاجتماعية والدينية ، والتخطيط المستقبلي الدراسي والمهني ، وكل ذلك يتأثر بالنمو العقلي والمعرفي.

### **النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المبكرة :**

توصف الحياة الانفعالية للمراهق في هذه المرحلة بالتذبذب وعدم الثبات الانفعالي ، بل والتناقض الوجداني ، ويوجد اتفاق عام على أن مرحلة المراهقة المبكرة "مرحلة أزمة"؛ فالمرهق يتصف بالحساسية الشديدة ، والاستجابات الانفعالية العنيفة ، التي لا تتناسب مع مثيراتها ، مع التذبذب في هذه الانفعالات بين سلوك الأطفال تارة، وسلوك الكبار تارة أخرى ، كما أن المراهق قد يحمل الشعور ونقيضه نحو نفس الشيء ؛ ومن أبرز انفعالات المراهق :

● **الغضب:** يعد انفعال الغضب من الانفعالات الشائعة في المراحل السابقة، والاختلاف بينهما في نوع المثيرات التي تسبب الغضب ، كما تختلف فيما بينها في صور التعبير عنه ، ويستثار الغضب في المراهقة المبكرة نتيجة الإحباط المتكرر حين يعاق المراهق عن إشباع حاجته إلى الاستقلال ، وعندما يتعرض للنقد والسخرية ، أو يحرم مما يعتبره حقاً من حقوقه ؛ ومنها الاعتداء على ممتلكاته الشخصية.

● **الخوف:** يدرك المراهق أن معظم ما كان يخاف منه في طفولته ليس مصدرًا للخوف أو الأذى كما كان يتخيل كالخوف من الظلام والأشباح ، وتحل مخاوف من نوع آخر محل مخاوف الطفولة يرتبط معظمها بالمواقف الاجتماعية ، مما يؤدي إلى الشعور بالخجل أو الارتباك ، خاصة حينما يجهل المراهق ما ينبغي أن يفعله في أحد المواقف الاجتماعية .

● **القلق:** يعد القلق من الانفعالات التي يعاني منها كثير من المراهقين ، ومن مصادر قلق المراهق الصغير نقص التفاهم مع والديه أو أحدهما ، أو عدم توافقه مع أقرانه ، وعلاقته مع الجنس الآخر ، ونقص مصروفه ، وعدم كافية ملبسه ، وتعد الامتحانات المدرسية من أهم مصادر القلق لدى المراهقين والمراهقات ، وخاصة في نظام تعليمي يركز على تحصيل المعرفة دون غيرها الجوانب الأخرى.

● **الحب:** من أهم مظاهر الحياة الانفعالية للمراهق ، وتتنوع موضوعاته ، فهناك حب الوالدين والأخوة والأصدقاء والجيران ، وحب أفراد الجنس الآخر، وقد يكون هذا الحب رومانسياً مع الطرف

الأخر، وهو شعور عاطفي عارم مشحون بالإعجاب والاحترام والحاجة إلى تبادل هذا الحب، ومن المؤسف أن مفهوم الحب يكاد يختزل في موضع العلاقة بين حبيب ومحبوبته ، في وسائل الإعلام المرئية ، وتكمن الخطورة في انحراف أفراد الجنسين في علاقات عاطفية متبادلة بعيدا عن مسارها الصحيح .

### **النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة:**

يزداد بعد الفرد عن الأسرة والأبوين والمنزل مع اقتراب نهاية الطفولة ؛ وذلك بسبب الاتجاه الخارجي للنمو ، حيث يقضى المراهق معظم وقته خارج المنزل مع جماعة الأقران ، التي تلعب دورا كبيرا في تشكيل سلوكه وميوله وقيمه ، وقد تفوق معايير الأقران دور الأسرة ومعاييرها .

كما يتسع نطاق الاتصال الاجتماعي للمراهق الصغير، ويفضل المراهق الاتصال الشخصي المباشر، وإذا تعذر ذلك فإنه يلجأ إلى المدرسة ، أو المحادثات التليفونية ، وتتنوع مجالات الاتصال وموضوعاته ، وبخاصة الأحداث والعلاقات الاجتماعية ، ولعل هذا الاتصال يفرض على المراهق الصغير ألوانا من العناية بمظهره وملبسه ، وقد يتقمص المراهق طريقه أحد الشخصيات المحببة إلى خارج بيئته المباشرة، ويكون بمثابة القدوة له ويقلدها .

وتعد المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية، فالمراهق يقارن نفسه بزملائه ، ويحاول أن يخلق بهم أو يتفوق عليهم ، وصور المنافسة الصحية تساعد في النمو الصحي لقدرات المراهق ، وبذل الجهد الإرادي لتحسين هذه القدرات ، أما أشكال المنافسة التي تقوم على الأنانية ، أو الخيرة ، أو الانتقام فإنها تؤدي إلى معاناة المراهق وتوتره .

ومن الجدير بالذكر ، أن المراهق الصغير يتحول من أنشطة اللعب في الطفولة إلى الأنشطة الاجتماعية ؛ ولذلك تنفض معظم جماعات اللعب التي تكونت في الطفولة ، وتحل محلها جماعات جديدة ، ومن أشهر أنواع التجمعات الاجتماعية في مرحلة المراهقة المبكرة ما تسميه "هيرلوك" الرفقة الحميمة، والشلة ، والجمهرة ، والجماعة المنظمة، ثم العصابة.

- **الرفقة الحميمة:** وتتألف من أفضل الأصدقاء ، ويختار كل من المراهق والمراهقة صديقا يكون موضع سره ، ويكون من نفس الجنس ، ولديه نفس الميول ، وتحكمهما علاقة اجتماعية وثيقة .

- **الثلة (الشلة):** وهي تجمع أكبر من الرفقة، وتتكون من ثلاثة أو أربعة أصدقاء ، أو أزواج من الرفاق ، وتكون هذه الشلل في بدايتها من نفس الجنس، وتتركز أنشطتهم في اللعب الجماعي أو العمل والاستذكار الجماعي ، وقد تسود معايير الشلة سلوك.



- **الجمهرة:** وهي أكبر تجمع في مرحلة المراهقة ، فهي تبدأ بشلة صغيرة ، يزداد حجمها بانضمام الأعضاء ، ويكون لها طابع اجتماعي.
- **الجماعة المنظمة:** وهي تلك الجماعات التي تنظمها المدرسة وغيرهما من المؤسسات الاجتماعية، لإعطاء المراهقين الفرصة المناسبة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

### **أهمية جماعة الأقران:**

- تعد جماعة الرفاق المعبر الرئيس بين الأسرة والمجتمع الكبير للمراهق.
- مدرسة خاصة بالتنشئة الاجتماعية يتعلم فيها المراهق معايير السلوك ومراعاة الحقوق ، وخاصة ما لم توفره له الأسرة والمدرسة من خبرات.
- تساعد المراهق على الاستقلال الشخصي عن سلطة الوالدين والمعلمين.
- تسهم في تصحيح الانحراف بين أعضائها وخاصة إذا كانت الصحبة طيبة.

### **النمو الخلفي:**

يرتبط النمو الخلفي ارتباطاً وثيقاً بالنمو الاجتماعي ، ويخضع تطوره لمدى علاقة الفرد بالمعايير والقيم السائدة ، كما يرتبط النمو الخلفي بالنمو الديني وبمدى علاقة الفرد بالشعائر الدينية ، وبمدى استجابته لمستويات الخير والشر ؛ وبالتالي فإن المراهق يحاول بناء نظامه الأخلاقي معتمداً على المبادئ الخلقية التي تكونت لديه في مرحلة الطفولة ، والتي يجب أن تعدل لتلائم المستوى الأكثر نضجاً .

وفي بعض الأحيان نجد تباعداً بين السلوك الفعلي للمراهق وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاقي ؛ فيعتبر المراهق الغش في الامتحان نوع من التعاون بين الزملاء ، وربما يرجع ذلك إلى التناقض بين القول والعمل في سلوك الوالدين والمعلمين .

ولذا.. يجب على الوالدين والمربين الاهتمام بالتربية الأخلاقية التي تقوم على الدين والمبادئ الأخلاقية والفضائل السلوكية الإنسانية.

## (ثانياً) مرحلة المراهقة المتأخرة (المرحلة الثانوية)

تُعد المراهقة المتأخرة مرحلة انتقالية في حياة الإنسان ، حيث تتم فيها التغيرات اللازمة للتحويل إلى مرحلة الرشد ، وإن كانت هذه التغيرات المطلوبة لهذا التحويل قد بدأت في مرحلة المراهقة المبكرة ، ولكنها تكتمل بانتهاء هذه المرحلة التي تقضي إلى الرشد ، وتبدأ في حوالي الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من العمر ، مع اكتمال التغيرات الجسمية، وتمتد حتى سن الرشد (21 عاماً) ، أو قبله بعام أو عامين ، وهي بذلك تشمل المرحلة الثانوية .

### **النمو الجسدي والحركي:**

يتميز النمو الجسدي في المراهقة المتأخرة بالبطء النسبي إذا قورنت بالمراهقة المبكرة ، ويتم النضج الجسدي في نهايتها، ومع نهاية هذه المرحلة يصبح جسم المراهق وقوامه متطابقاً مع خصائص الراشد الناضج ذكراً أو أنثى ، ويصبح المراهق الكبير أكثر قدرة على التحكم في اكتساب مهارات حركية جديدة أكثر تعقيداً ، كان يعجز عن اكتسابها ، وخاصة في مرحلة ضعف التأزر الحركي في المراهقة المبكرة.

كما يستفيد المراهق بالزيادة في القوة الجسمية والعضلية التي تصاحب نمو الجهاز العصبي والعضلي في تعلم المهارات الحركية المركبة والمعقدة التي كان يعجز عن اكتسابها في المرحلة السابقة ، وتظهر الفروق بين الجنسين في المهارات الحركية ؛ فالبنين يصلوا إلى مستويات عالية في الأداء البدني يحتاج إلى قوة عضلية ، بينما تصل البنات إلى المستويات الأعلى في المهارات الدقيقة.

### **دور المعلم في رعاية المراهق جسدياً وحركياً :**

- 1- إمداد المراهقين بالمعلومات الصحية اللازمة لتحقيق أكبر قدر من الصحة والعافية الجسمية لهم.
- 2- الاهتمام بالتغذية المتكاملة المتوازنة.
- 3- تشجيع المراهقين على المشاركة في الأنشطة الرياضية لما لها من أهمية كبيرة في تنمية الكفايات الجسمية والعقلية والاجتماعية "فالعقل السليم في الجسم السليم".
- 4- تحذير المراهقين من الإفراط في السهر واللهو لما له في آثار وخيمة على الصحة والحياة.
- 5- توجيه المراهقين إلى العادات الصحيحة في الجلوس والمشى والنوم.

## النمو العقلي في مرحلة المراهقة المتأخرة:

يصل الذكاء في هذه المرحلة إلى قمة النضج ، ويترد نمو التفكير بأنواعه المختلفة ؛ كالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد ، وتزداد قدرة المراهق على الفهم وصياغة المشكلات والقدرة على التعامل معها بالحلول المناسبة والإبداعية ، كما تزداد القدرة على التحصيل والاتصال العقلي مع الآخرين . وتنمو قدرة المراهق على التفكير المجرد ، ويصل إلى مستوى تفكير الراشد في النهاية ، ويعيد المراهق تشكيل أبنيته العقلية ، ويكون لنفسه منهجاً لمعالجة المشكلات .

**خصائص تفكير المراهقين:** يتميز تفكير المراهقين بعدة خصائص أهمها:

- **المرونة في التفكير:** يمكن للمراهقين تغيير تصوراتهم العقلية بتلقائية وبسهولة أكبر ، كما يستطيع المراهق أن يؤسس تفكيره على رموز مجردة .
- **تفسير الظواهر وتعليلها:** لا يقنع المراهق بمجرد وصف الظاهرة أو شيء ما، بل إنه يحاول جاهداً شرح الظاهرة وتفسيرها ، واستنباط القانون العام الذي يفسرها .
- **التفكير في الاحتمالات:** يبدأ المراهق في تكوين أنساق فكرية ، حتى يمكنه اكتشاف العلاقات المحتملة ، وتعد القدرة على وضع الاحتمالات الممكنة في نظام معين أقرب السمات البارزة التي تميز مرحلة العمليات الصورية أو الشكلية التي تبدأ في مرحلة المراهقة؛ بالإضافة إلى ذلك يستطيع المراهق ضبط عملياته العقلية ، وإيجاد استنتاجاته وقراراته حتى يفكر في كل الاحتمالات .
- **الضبط أو التحكم:** يصل المراهق الى درجة عالية من التحكم في أنشطته العقلية التي يقوم بها الفرد ؛ فحينما يتعامل المراهق مع مشكلة فإنه يفكر في كل المقدمات المنطقية المرتبطة بهذه المشكلة، وي طرح جانبا أي أفكار أو مدركات غير وثيقة الصلة بالموضوع .

## النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المتأخرة:

- تتميز هذه المرحلة بالثبات الانفعالي للمراهق ، وتنخفض الحدة الانفعالية، ويتجه نحو المساييرة ثم المثالية .
- وتعد انفعالات المراهق انعكاسا لضغوط مشكلات تتعلق بالجاذبية الشخصية، والتكيف الاجتماعي والأسري والعمل والنجاح الدراسي والعلاقات الجنسية .
- يزيد القلق لدى المراهق الكبير على مستقبله الدراسي والمهني .

- أما عن المشكلات العاطفية لدى المراهقين فإنها تؤرقهم ، وخاصة في ظل ظروف نقص المعلومات الجنسية الصحيحة ، وفي ظل الخلط في القيم والمعايير التي يتعامل بها أفراد الجنسين مع بعضهم البعض.
- ومن أهم مظاهر التطور نحو النضج الانفعالي القدرة على المشاركة والأخذ والعطاء ، والولاء ، والواقعية في فهم الآخرين ، والميل إلى الرأفة والتسامح ، وإعادة النظر في الآمال والمطامح.
- ولذا فهم في حاجة إلى معرفة واضحة لأساليب السلوك الاجتماعي الصحيح في التعامل مع الجنس الآخر ، وكثيراً ما يقع المراهق في الحب الذي عادة ما يكون من طرف واحد ، ويفشل هذا الحب مما يؤثر في مفهومه لذاته يدفعه إلى مراجعة آماله ورسم حدود لعلاقاته ، ولكن المراهق يكون في حاجة ماسة إلى المساعدة النفسية حتى يجتاز أزمته العاطفية.

### **دور المعلم في رعاية انفعالات المراهق:**

- معاملة المراهق في هذه المرحلة معاملة الراشد الكبير، وذلك عن طريق مخاطبة وجدانه ، وإعطائه الحرية المناسبة ليتحمل المسؤولية ونتائجها مع مساعدته في كل ذلك.
- إرشاد المراهق وتوجيهه للوصول إلى التوافق الانفعالي السوي ، من خلال مساعدته في التغلب على الشعور بالحرمان من العطف والصدمة المؤلمة ، ونقص الخبرات، والصراعات الداخلية.
- اطلاع المراهق على تاريخ حياة بعض الأبطال والناهبين والشخصيات الدينية مع بيان المصاعب التي لاقوها في سبيل تحقيق الأهداف السامية لوطنهم وأمتهم حتى يقتدي المراهق بهم ، ويتحمل المصاعب ليكون مثلهم.
- تنمية ميول المراهقين وتوفير الأنشطة والإمكانيات الملائمة لتكون هذه الميول من نوع الهوايات النافعة.

### **النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة المتأخرة:**

- تنمو قدرة المراهق على المشاركة الاجتماعية نمواً ملحوظاً، فيزداد عدد معارفه وأصدقائه ويتجه إلى تكوين صداقات من الجنس الآخر.
- يحاول تأكيد ذاته ، ويستخدم في ذلك أساليب جذب الانتباه بارتداء الملابس على أحدث موضة ، والتحدث حول القضايا المختلفة بوجهات نظر محددة .

- ينمو الذكاء الاجتماعي لدى المراهق ، وتزداد رغبته في التوافق الشخصي والاجتماعي من خلال المشاركة الفعالة مع الأشخاص من الجنسين ، مما يزيد من استبصاره وكفاءته الاجتماعية ، وهذا ينعكس على ثقة المراهق في نفسه ، والتي تبدو أكثر وضوحاً في هذه المرحلة.
- النمو المطرد نحو الاستقلال عن الأسرة والاعتماد على النفس "القطام الاجتماعي" ؛ ولذا يبحث عن عمل دائم أو مؤقت ، ويزداد اهتمامه بالزواج والاستعداد لإنشاء بيت وتكوين أسرة ، وهذه أمور ضرورية لنضج المراهق مع ضرورة ترشد هذه الأفكار والسلوكيات التي تنتج عنها.
- تتميز المراهقة المتأخرة باستقرار السلوك القيادي ؛ فالمراهق الذي تظهر لديه مهارات القيادة يظل عليها فترة من الزمن يتوقف طولها على طبيعة الجماعة التي يقودها ، ومرونة القائد والظروف المحيطة .

### **مظاهر التوافق الشخصي الاجتماعي للمراهق :**

- **الراحة النفسية :** كثيراً ما يواجه الفرد مشكلات وأزمات في حياته ، والشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية يستطيع مواجهة هذه المشكلات وحل المشكلات بطريقة ترضاهم نفسه ، ويقرها المجتمع والدين .
- **تقبل الذات والآخرين :** فالشخص الذي لديه ثقة في نفسه ويثق بالآخرين ، ويكون قادراً على التفاعل الايجابي البناء مع الآخرين وعلى الأخذ والعطاء .
- **وجود هدف للحياة :** الشخص الذي يتمتع بتوافقه النفسي ، يسعى دائماً لتحقيق أهداف مرغوبة ومنشودة في المجتمع ، كما يسعى لتنمية مستوى طموحاته من خلال التعليم والخبرة والممارسة .
- **المبادرة والقدرة على العطاء ومساعدة الآخرين:** الشخصية السوية هي التي تساهم في خدمة الإنسانية في حدود إمكاناتها ، وهذا يعنى قدرة الفرد على إن يعطى ويساعد ويشارك ويساهم مع الآخرين .
- **القدرة على تحمل المسؤولية وضبط الذات :** فالشخص السوي هو الذي يستطيع إن يتحكم في رغباته ، وان يكون قادراً على إرجاء إشباع حاجاته ، وان يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب ابعث أثراً .
- **الشعور بالسعادة :** الشخص السوي هو الذي يتعلم مواجهة صراعاته وإحباطاته بالحكمة بدلاً من الشعور بالعداوة أو الخوف والانزواء ، وأمينا مع نفسه والآخرين ، ويسعى لتعديل سلوكه .

## دور المعلم في رعاية الجانب الاجتماعي للمراهق:

- إعطاء المراهق الحرية الكافية لإقامة علاقات اجتماعية سوية مع الجنسين مع التوجيه والإرشاد، والتخفف من ممارسة السلطة في التعامل معه.
- فهم وجهات نظر المراهق وتقبلها ومناقشتها، وتضيق هوة الفراغ بين المراهقين ومعلميهم وأبائهم.
- الاهتمام بالتربية السياسية للشباب من خلال غرس القيم الاجتماعية، وقيم الانتماء، مما يقوي الروابط الاجتماعية داخل المجتمع كله، وتؤدي إلى المواطنة بكل معانيها.
- رعاية حقوق المراهق واستقلالته في اختيار أصدقائه وهواياته، واحترام وجهات نظره، وعدم التدخل في شؤنه الخاصة.
- مساعدة المراهق على تكوين فلسفة واقعية للحياة، تنبع من القيم والمثل والمعايير التي يتبناها المجتمع في ظل الظروف الواقعية، حتى لا يقع فريسة فلسفات مدمرة وغير عملية.
- تنمية روح الجماعة لدى المراهقين، لتعويدهم العمل كفريق، وفي ذلك حل لكثير من المشكلات في المستقبل، والتي لا تحل إلا بروح الفريق.
- توعية المراهقين بالمشكلات المرتبطة بالمهنة والزواج، ومساعدتهم على التوافق من خلال تنمية الذكاء الاجتماعي لديهم.

## النمو الخلقى في مرحلة المراهقة المتأخرة:

ينتمي الفرد تبعاً لنموذج "كولبرج" للنمو الأخلاقي في نهاية هذه المرحلة إلى المستوى الثالث وهو مستوى ما بعد العرف أو مستوى المبادئ الأخلاقية ؛ وهي مرحلة إتباع القواعد الأخلاقية العامة ، وهذا يشمل على مرحلتين هما:

(أ) **أخلاق التعاقد الاجتماعي** : وتتمثل في مسايرة القيم والقواعد الخاصة بالجماعة ، ومراعاة حقوق الأفراد الآخرين وحررياتهم ، وهي مرحلة تجمع بين أخلاق المنفعة وحقوق الفرد ، ومن أسباب السلوك الخلقى في هذه المرحلة الشعور بالواجب نحو القانون الذي هو مصلحة الجميع ولرفاهة وحماية حقوق الجميع.

(ب) **مرحلة التماسك بمبدأ أخلاقي عام**: ويتمثل في توجه الفرد نحو الالتزام بمبادئ أخلاقية يختارها ، وتكون مسايرته للقوانين تبعاً لما تتضمنه من مبادئ أخلاقية ، أما إذا خرقت العقود

والقوانين هذه المبادئ ، فإن الشخص يسلك بناء على ما يمليه ضميره ، وبما يتفق مع المبادئ الأخلاقية التي اختارها هذا الشخص ، وهذه المرحلة لا يصل إليها معظم الأفراد.

وبالتالي فإن المراهق في هذه المرحلة يكون في استطاعته التفكير في صيغ عامة تساعد على أن يكون لنفسه " مثلاً علياً" ، وهذه المثل العليا ما هي إلا تجميع لخبراته التي بدأت في الطفولة ، ثم تبلورت في المراهقة على شكل صيغ أخلاقية عامة تسيطر على أخلاقه وتوجه سلوكه ، بناء على ما يمليه الضمير ، وبما يتفق مع المبادئ الأخلاقية التي اختارها الشخص.

ويرتبط النمو الأخلاقي للمراهق بالنمو الديني ؛ فالأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوك الفرد والجماعة ، ويتقبل المراهق الاتجاهات الدينية لأسرته ومجتمعه ، ولكن قد ينتابه الشك فيما بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من عمره ، وذلك عندما يعجز عن إدراك الفلسفة الدينية العميقة ، ثم تبدأ حدة هذا الشك ، فيتحول الشك إلى شعور بالذنب ، ويتطور به النمو إلى معالجة مشكلاته الدينية بروح موضوعية ، حيث إن الدين يهتم بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم تصرفات الفرد ، بحيث تكون أحكامه على القضايا والمآزق التي يتعرض لها نابعة من داخله ومحكوم به بضميره .

### **حاجات المراهقين :**

- **الحاجة إلى الاستقلال:** لا يعني القول بأن الإنسان اجتماعي بطبعه أنه لا يتمتع بفرديته ، فالفرد يحتاج إلى قدر من الحرية مثل ؛ حرية العمل ، وحرية اتخاذ القرارات ، وحرية الحركة والمبادأة ، وحرية الإرادة ، ويحدث الصراع في مرحلة المراهقة بين الوالدين والأبناء ، نتيجة رفض الآباء تحقيق رغبة المراهق في الاستقلال .
- **الحاجة إلى الانتماء:** تعبر الحاجة إلى الانتماء عن نفسها من خلال ميل المراهق إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب والجيران وشلة الأصدقاء وجماعة الفصل الدراسي وجماعة العمل والنادي ... الخ ، والحاجة إلى الانتماء هي التي تدفع بعض الأفراد إلى الانتماء إلى جماعات هدامة منحرفة إذا لم يتوافر لهم الجماعات السوية والتوجيه الأسري والتربوي.
- **الحاجة إلى التقبل الاجتماعي:** يحتاج المراهق إلى الشعور بالتقبل الاجتماعي حتى ينجح في مرحلة النمو التي يمر بها ويحقق مطالبها ، ويعد شعور المراهق بتقبل الوالدين والأسرة له من أهم عوامل نجاحه ، كما يعد شعوره بالنبذ من أهم أسباب إخفاقه الاجتماعي والنفسي .
- **الحاجة إلى النجاح والإنجاز :** يحتاج الفرد في كل مراحل العمرية إلى أن يحقق لنفسه قدراً معقولاً من النجاح والإنجاز، والمراهق في حاجة إلى أن يخبر مشاعر النجاح والثقة بالنفس ،

وذلك بتوجيهه إلى الدراسات الأكاديمية والفنية التي تتناسب مع قدراته العقلية واستعداداته وميوله حتى يقدر له النجاح والإنجاز والتقدم.

- **الحاجة إلى الأمن:** يتحقق الأمن النفسي للمراهق إذا أُتيح له جو الأسرة الحاني العطوف ، وإذا وجد التقدير والقبول في المجال الاجتماعي .

- **الحاجة إلى تفسير خبرات الحياة والربط بينها:** الحاجة إلى الاستبصار بما يمر بالإنسان من خبرات متغيرة ، والبحث عن قواعد وقوانين عامة تفسر هذه الخبرات ، فالإنسان يسعى دائماً إلى الوضوح والفهم ويفكر في كل شيء يرتبط بحياته باحثاً عن علله وأسبابه، والمراهق يتساءل في أمور الدين والفلسفة ، وينزع إلى البحث بنفسه عن تفسير لذيها وعلاقته بها ، وتشدد هذه النزعة عند بعض الأشخاص فيكون من بينهم في المستقبل العلماء والفلاسفة والكتاب.

- **الحاجة المهنية :** تأخذ الميول المهنية في التبلور والظهور في أواخر الطفولة وبداية المراهقة، وتظهر الأهداف المهنية في سن مبكرة وتتحكم في تفكير المراهق، وتشغل الإنجازات المهنية والاقتصادية قدراً كبيراً من تفكير المراهق، وترجع العديد من المشكلات التي تواجه المراهق إلى عدم قدرته على اكتشاف أهداف مهنية ملائمة لقدراته منذ وقت مبكر حتى يتسنى له الإعداد السليم لهذه المهنة وحتى يحقق الأهداف المرجوة.

- **الحاجة إلى الإشباع الجنسي :** ويتضمن الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه ، والحاجة إلى التربية الجنسية ، والحاجة إلى التخلص من التوتر ، والحاجة إلى الزواج وتكوين الأسرة.

- **الحاجة إلى المسؤولية إزاء الآخرين :** المراهق في حاجة إلى أن يتحمل بعض المهام الخاصة بالجماعات التي ينتمي لها (الأسرة- المدرسة - النادي - جماعة الرفاق ... الخ)؛ فالجماعة الناجحة هي التي يقوم كل عضو فيها بمهمة واضحة ومحددة ، وهذه المسؤولية تزيد من إحساس الفرد بالانتماء إلى الجماعة كما تزيد من إحساسه بقيمته وأهميته.

### **واجبات المعلمين تجاه رعاية المراهقين :**

- 1- الإعداد المعرفي والنفسي للمراهق ؛ وذلك خلال الفترة الأخيرة من مرحلة الطفولة المتأخرة.
- 2- تعريف المراهق بكيفية التعامل مع نفسه ومع الآخرين أيضاً.
- 3- إكساب المراهق الثقة بالنفس، وإتاحة الفرصة له لممارسة الأنشطة المحببة إلى نفسه .
- 4- إتاحة الفرصة للمراهق أن يمارس الأنشطة التي تساعد على استنفاد طاقته الجسمية ، والانفعالية وممارسة القيادة والتبعية والاندماج في التنافس الإيجابي.



- 5- إتاحة الفرصة للمراهق لكي يحقق النجاح في الأنشطة التي يمارسها لارتباط ذلك برفع مستوى طموحاته على المستوى الشخصي والاجتماعي.
- 6- مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين من المراهقين والمراهقات وداخل المراهق نفسه فلكل جنس اهتماماته وهواياته وميوله.
- 7- الاهتمام بأن يشعر المراهق بالأمن والأمان النفسي والاجتماعي ؛ وذلك بمساعدة المراهق على حل مشكلاته المادية والنفسية والاجتماعية وتربيته على أن يحلها بنفسه.
- 8- تدريب المراهق على كيفية اتخاذ القرار المناسب وخاصة فيما يتصل بمستقبله التعليمي والمهني.